١٩٥٠(٣٧)، «يحمل خط ادخال طابور خامس»(٣٨) الى اسرائيل، لأنهم «سيشكلون جبهة داخلية... ويكونون بمثابة خطر [أمني] دائم. واذا اضطرت اسرائيل الى خوض حرب شاملة جديدة [ضد العرب]، فالى أين ستنقل هذا الطابور الخامس؟... [وان] المشكلة الوحيدة التي ستجد حلاً لها مع عودة اللاجئين، هي مشكلة المتسللين [العرب] عبر الحدود»(٣٩). وانطلاقاً من هذا الموقف، عارضت حيروت، كما ذكرنا، كل مبادرة من جانب الحكومة الاسرائيلية، حتى وان كانت من أجل المناورة فقط، تسمح بعودة عدد محدود جداً من اللاجئين «لأن هذه قضية مصيرية»، حسب قول زعيم حيروت مناحيم بيغن الذي يعتبر عودة اللاجئين «بمثابة غزو... يجب على اسرائيل أن تصدّه بكامل قدرتها بواسطة مقاومة الضغط عليها لفتح منافذها أمامهم، لانهم يشكلون خطراً على وجودها»(٤٠).

ويلاحظ أن موقف حيروت من قضية اللاجئين لم يتبدل ابداً منذ قيام اسرائيل، خلافاً لموقف بعض أعضاء مباي الذين أبدوا، في البداية، تقلاقي الضغط الدولي حول هذه القضية، سياسة المناورة التي اتبعتها الحكومة الاسرائيلية. اضافة الى موقفها الآنف الذكر رفضت حيروت، أيضاً، موقف الحكومة ومباي من ورائها، الداعي الى دفع تعويضات رمزية للاجئين الفلسطينيين، معتبرة أن «قضيتهم ليست قضية تعويضات ولا يمكن حلها بواسطة التعويضات، لأن اسرائيل ربما ترضي بذلك بعض الاقطاعيين الاغنياء ولكنها لن ترضي الجماهير [الفلسطينية] التي ستجد دائماً سبيلاً نحو تنظيم نفسها لمحاربة اسرائيل»(٤١). وحسب ادعاء مناحيم بيغن فإن التعويضات يدفعها إما المعتدي المغلوب أو المعتدى عليه المهزوم، «ولم يحدث في تاريخ البشرية، ان قام الطرف المعتدى عليه والمنتصر بدفع تعويضات. ان حقيقة الالتزام بدفع التعويضات معناه تحمل المسؤولية تجاه اللاجئين»(٤٢).

وباختصار، إننا اذا أجملنا موقف حيروت من قضية اللاجئين الفلسطينيين كما عبّر عنه نواب هذه الحركة، أثناء مناقشات الكنيست للقضية، يمكننا القول أنه يرتكز على أسس ثلاثة:

أولاً: رفض الحقوق السياسية الأساسية للسكان العرب في جميع أنحاء فلسطين، وليس في المناطق التي تقوم عليها اسرائيل فقط، بل في الضفة الغربية وقطاع غزة أيضاً، باعتبارهما جزأ من «أرض - اسرائيل».

ثانياً: الدعوة الى حل مشكلة اللاجئين العرب في هذه المناطق بعد احتلالها، بواسطة منحهم حقوقاً مماثلة للحقوق التي منحت للعرب في اسرائيل، أي تحويلهم الى مواطنين اسرائيليين من الدرجة الثانية.

ثالثاً: رفض البحث في مشكلة اللاجئين رفضاً قاطعاً والامتناع عن تقديم أي تنازل يؤدي الى عودة جزء منهم إلى فلسطين، ورفض جميع الضغوط الخارجية التي يمكن ان تؤدي الى تنازل كهذا.

أما بالنسبة لموقف مباي من قضية اللاجئين، فقد سجّل أيضاً بعض التغييرات التي كان من أهمها المطالبة بجمع شمل العائلات اليهودية التي هاجر قسم منها الى اسرائيل